

الأم ياسر



خواطر

قصتنا التي لا تنتهي

العنوان: خدعتنا الحياة

التصنيف: خواطر

المؤلفة: آلاء ياسر عبدالعزيز

المُدقق اللُّغوي: تم تصحيح الأخطاء الشائعة بواسطة فريق الدار

اللغة: فصحي

التنسيق الداخلي والإخراج: فريق الدار.

تصميم الغلاف: فريق الدار

سنة النشر: 2018

الحالة: حصرياً

رقم الطبعة: 3

رقم الكتاب بالدار: 1

حقوق النشر محفوظة لدار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني ©2018

[الموقع](#) [الصفحة](#) [الجروب](#)

” ألا ما أشبه الإنسان في الحياة بالسفينة في أمواج هذا البحر..
إن ارتفعت السفينة أو انخفضت أو مادت، فليس ذلك منها
وحدها، بل ما حولها. و لن تستطيع هذه السفينة أن تملك من
قانون ما حولها شيئاً، و لكن قانونها هي الثبات، و التوازن، و
الاهتداء إلى قصدتها ونجاتها في قانونها. فلا يعتن الإنسان على
الدنيا وأحكامها، و لكن فليجتهد أن يحكم نفسه “
مصطفى صادق الرافعي

الفهرست

- ٥ عزيزتي الحياة
- ٧ اعتد يا قلبي؟
- ١٠ اسفي عليكم
- ١٣ ذكريات كاذبة
- ١٥ أنا ... ويكفي!
- ١٨ حوار مع روجي
- ٢٠ لا تقول لي؟
- ٢٢ حيرتني الحياة!
- ٢٥ من أنا؟
- ٢٧ مرحباً يا قاتلي!
- ٣٠ هل أفعل؟
- ٣٢ نحن!
- ٣٤ ظروف ...
- ٣٨ عن الكاتبة
- ٣٩ تم بحمد الله

عزيزتي الحياة

لماذا نبكي؟!

الشائع بسبب الحزن و المشاكل لكنهما أصبحا جزأاً لا يتجزأ من

حياتنا.. إذن فلماذا نبكي؟!

الحقيقة هي الحزن كلمة صغيرة مقارنة بمعناها، لا يمكننا دائماً

إلصاقها بالبكاء فعندما يشكي لنا أحدهم همه، نبكي ليس شفقة

عليه، بل لأننا نرى مشاكلنا تتجسد فيه، تقهره كما قهرتنا فننتذكر

آلامنا فنبكي لأننا لنستطيع التهوين عليه... نبكي إلى أن تستنفذ قوانا

ليخرسنا النوم بستاره الهادئ نعم فالنوم نعيم الأرض، ليت لقلوبنا

حاكم ليتمها تصمت وتهداً.

اعتد يا قلبي؟

إِعتد يا قلبي؛ على النبض وحيداً، اعتد على العيش في صقيع

الظلام، لا تشك همومك فلن يصلك شيء سوى الشفقة! لا أحد

سيساعدك لذا احرص وتعلم؟.

ضم نفسك، لا تقل لي أنك ترَ ضوءاً في نهاية النفق، فقد يكون

ضوء نيران الجحيم التي أوقعتك في شباكها و تنتظر حصدك!

تحمل... تحمل و لا تبك، واعلم أن نظرات الجميع تقتلك!.

إنهم يترقبون انهيارك، قد لا تصدقني وتندم لأنك لم تخبرهم، لكنك

ستندم أكثر إن صدقتهم وذرفت دمعة واحدة أمامهم؛ حينها ستأتي

لي زاحفاً لتقول: أنت محق!.

لذلك أصمت و لا تتحدث؟ فليس كل صمت يعني ضعف، "صمتُ

المقابر لا يعني أن الجميع في الجنة". أصمت، تبقي القليل

وتتوقف، أعلمُ أنك ستكون وحيداً هناك أيضاً لكن لا بأس

فالوحدة مصيرنا جميعاً، الفرق الوحيد أني أرى الوحدة أكثر راحة

لأنك يا قلبي نقي لدرجة أن قلوبهم لاتفهم جمالك، لذا قولي لي أيتها

الحياة لماذا و لماذا لاتجيبني على تساؤلاتنا؟!

لكنك تبتمين، وتقولين: "تحتاج ألف عمر فوق عمرك لتفهمني،
وإذا فهمت ستندم لأن بعض الامور من الأفضل أن تظل مجهولة،
لنستطع رسم البسمة على وجوهنا حتى لو كانت زائفة. لا تسألني
بل عيش وستفهم أنه لا يمكنك فعل شيء حيال ذلك فهذا هو
القدر!.

اسفي عليكم

أسفة على كل لحظة ضيعتها معكم ... لا ترهقوا أنفسكم
 بالتظاهر أنكم تحبونني، فإن كرهى بداخل أعينكم؛ لذا توقفوا؟
 يكفي الآلام التي سببتموها لي حتى الآن لذا أنا راحلة، ولا تقلقوا لن
 أشتاق إليكم أبداً..

كل مرة أثق بكم تذكروني أنكم لستم أهلاً لها!
 كان يجب أن ترحلوا أنتم، كان يجب أن تخرجوا من أنفسكم على
 الأقل احتراموا سننكم! لكنكم تظلون وتنظرون بعيني وتقفون أمامي
 بعد كل ما سببتموه لي... أي وقاحة تلك أم أنكم لا تعلمون بعد، إنني
 رأيتُ معادنكم الحقيقية، نعم؛ فلقد ذاب الطلاء الذهبي ورأيتكم
 نحاساً!.

لم تضعوني بقلبيكم لذا ليس من حقكم لحظة في حياتي. عذراً اذا
 تواقحتُ لكني لم أتعلم أن أضع الأقنعة وأدسُ السُّم في العسل...
 ليتني لم أعرفكم! ليتكم مثُّوا قبل أن تربطني بكم أية صلة، ليتكم
 لم تحتلوا أي مكانة عند أحبتي.

لا أُؤذكم كي لا أجرحهم فلا تظنوا أنكم تمثلون شيئاً بالنسبة لي؛
أنتم كالتراب... بل إن التراب أفضل، وظلمته حين شهته بكم، بل
أنتم كالأفعي تلتف حول الأرنب فيظن الناس أنها تحتضنه، بينما
هي تقتله!.

هذه هي الدنيا!.

لذا أغربوا عن وجهي؟ إبعدوا سهامكم عن قلبي؟ تحولوا إلى
سراب؟ فهذا افضل للجميع، لكنه لا شئ من هذا سيحدث! لذا أنا
- هي - من سترحل و لستُ حزينة فلا مكان لي بينكم و لا أريد أن
يكون، لن اقول وداعاً فلقد ودعتكم منذ زمن طويلاً..
أكتبُ لكم وأنا على فراش الموت: "أنا ذاهبة!"

ذكريات كاذبة

كبرتُ واكتشفتُ أن ذكرياتي كلها كذبة،
وأن وراء قصتي السعيدة ألف رواية كُتبت بالدموع؛
من كان يمثل البسمة لي أصبحتُ أمقتُ سماع اسمه، أشعرُ كأن
شبح البؤس قد سطى على مخيلتي، وذكرياتي، لم يعد لي شيء و
الأسوأ أن الدموع لأحبتي والظلم من أقاربي... فأين أنا؟!
ترى هل تسقط التفاحة بعيداً عن الشجرة؟!

أنا ... ويكفي!

هل الزمن حقا يغير البشر؟!

اظن أننا تخلينا عن كوننا بشر نلوم كل شيء سوى أنفسنا نقول : " غدر الزمن " .

كلا إنه غدرنا فلا يؤدي الأنا من سوى شخص تخلى عن إنسانية، ولكن هل نجهل الواقع حقاً أم أننا نفضل الكذب على أنفسنا؟! في الحقيقة نحن نجيد الكذب على أنفسنا بعض الناس يعتبرها بمثابة زورق الإنقاذ لكن تتراكم صفحات الكذب إلى أن تكون كتاب.

كتاب شخصيتك المظلمة - الجانب المظلم من القمر- ذلك الجزء المظلم الذي تهابه والذي يخاف الضحك وبهوى البكاء..

أنت تقول لنفسك : "لماذا أبكي؟! أنا بخير كل، شيء بخير، غداً يوم جديد".

ثم تنطلق ضحكة يليها سيل من الدموع؛ إلى هذه الدرجة وصلت أنا؟ هل أصبحت يائسة إلى هذه الدرجة؟! هل هناك خطب ما في قلبي أم أنها روجي؟!

فكلما أصبحت سعيدة، يمر امامي شريط به كل لحظة تمنيتُ بها
 أن تنشق الأرض لتبتلعني -حتي هي ستلفظني!- فتدبل بسمتي التي
 لم ترقى أبداً لتصبح ضحكلماذا؟.

هل البسمة صعبة إلى هذه الدرجة؟! يا تري هل هذا مفهوم
 البراءة؟ أم أنه النقيض؟!

أتذكرُ عندما كنا صغار؛ كنتُ أضحكُ حتى من دون سبب وأستمرُ
 بالضحك إلى أن يضحك كل من حولي ... لماذا ذهبت هذه الأوقات؟!
 الآن أحسبُ كل ضحكة كل بسمة كل كلمة وكل حرف كل نظرة...

هذه أصبحت أنا ... لتكن تلك حياتي لأكون ذات

الألف وجه بل وربما عندما أتقدمُ في السن، أصبحُ ذات المليون
 وجه، أو أنني تلك المسرحية بنفسني لأندثر في صفحات التاريخ
 كغبية ضحت بحياتها من أجل لا شيء!.

" كلا فعلتها حتى لا أنظرُ يوماً إلى المرأة فلا أتعرف على انعكاسي
 فعلتها لأجلي و لأجل ذكري حتى تكون بريئة!".

حوار مع روجي

لظالما تعجبنا من الحياة لكنها تُعَلِّمُ شيء؟!!

لظالما أذهلتنا طرقها ولكن هل استطعنا تفاديها؟!!

و الآن لازلنا نتعجب من أنفسنا ونقول بأنفاس خانقة يتغلغلها

الندم:

- هل هذا أنا؟! لا اذكر اني كنت بهذا السوء سابقاً... متى أصبحتُ

هكذا؟.

فيرد ذلك الصوت النابع من أعماق الجحيم:

- أنتِ كذلك الآن، هذا ما يستحقه الآخرين هذه هي حقيقة الحياة

فلا يوجد إنسان يحمل أجنحة وقيثار، وهكذا تستمرين؛ في

التنفس وعيش يوم بعد يوم لتنسى

الأمر... تلك هي الحياة!.

لا تقولين لي؟

لا تقولين لي أني تغيرت، فمن منّا لم يتغير؟!

عذراً إذا كنت قد حطمت أملك ولم أعد الملاك التي تعرفينها فلا

ملاك بزمن تحكمه الشياطين.

أصبحتُ الآن أرى الحياة بحُلَّتِها الحقيقية، لم أعد أنخدع

بالبطولات الكاذبة أو الأخلاق السينمائية.

أصبح لي جانب مظلم - تمنى ألا ترينه -

فاذا ظهر لن يرَ صديقاً أو حبيباً، فكل من أمامه يتحولون إلى

أعداء، وماهي إلا ثوان حتى يصبحوا جرحى!.

ربما كنت محقة ربما كنت يوماً ما بريئة، ربما كنت يوماً ما ساذجة،

لكن الحياة تغيرك لتجعل منك شخصاً آخر لا يشبهك أبداً

فيتبدل، وأكثر من نشأتاق له هو: شخصيتنا القديمة، برائتي،

طبيعتي.

وأكثر ما أبكي شوقاً لأجله، هي: بسمتي؛ ذلك الوجه العبوس لم

يبتسم منذ فترة، أظن لانه لم يعد هناك داعٍ للابتسام فجميعكم

تعلمون كم أنا فاشلة في التصنع.

حيرتني الحياة!

-كيف أصبحتُ بارداً هكذا؟!

حسناً، لا يجب أن تسألني هذا السؤال لأن الإجابة قد لا تعجب

البعض!

لكن للحقيقة أظن أن قلبي أصبح مضاداً للصدمات، وكوني كذلك

ليس بالأمر السهل، لذا لا تستهن بي حين أقول أنك لا تهمني..

لن أغضب عليكم ببساطة لأنني لا أتوقع منكم ما فوق مستواكم أن

تكونوا بشر. فالأمر أشبه بأن أطلب من الأسد أن يكون نباتياً،

لتحبة الحيوانات!.

أنا ببساطة لا اهتم .

لأنكم لا شيء بالنسبة لي... لا شيء على الإطلاق، ولأنكم تقفون مع

مصلحتكم فقط، فلم أعد أراكم بالجوار.

حسناً؛ هذا يؤلم، أصبحت أشعرُ أنني شبح؛ يبدو أن جدار الجليد

الذي بنيته حول قلبي بدأ بتسريب برودته... أشعر أن الجميع

يتجاهلني. أظن أن تلك الطفلة التي لطالما حبستها بداخلي بدأت

تثور - أنا أحاول حمايتك لكني لا أعلم إلى متى؟! - لا أعلم أن كان ما

أفعله صحيحاً أم لا؟.

تري؛ هل كان صحيحاً أن أنصت لدروس الحياة وهي تلقنها

للآخرين لتجنب دفع الثمن أم كان عليّ الانتظار إلى أن يحين

دوري؟.

لا أعلم شيء على الاطلاق رغم أنني أنصت لكل دروسها لكن يبدو

أنني فوت الدرس الاول: لكل شخص نصيب من عذابي" ..

من أنا؟

أنا التي تركتُ نفسها لعادات متخلفة، ومقاييس عقيمة أنا من

سعتُ لإرضاء الجميع سوى نفسها!.

أنا التي أرادت أن تكون عظيمة فقالوا عنها حاملة لأنها فتاة أرادت

أن تكون مختلفة، لكن الاختلاف وشمة عار بمجتمعنا!.

لذا تركتُ نفسها لتصبح نسخة أخرى من التي سبقتها والتي سبقت

من سبقتها وهكذا.

الآن من أنا؟!

أنظر من حولي؛ أنا الآن مجرد بيدق في حرب لم أخترها ولا أعلم حتى

من أطرافها؟!

لكني أنظر الآن في المرأة التي أمامي...

أنا لم أصبح أنا!.

مرحباً يا قاتلي!

لا أظنُ أني سأعيش أكثر فأنا أشعر بجسدي يتداعى... قواي
تخور... شعري يتساقط شيء فشيء، لا يمكنني فعل شيء سوى أن
أظل مرقدني سريري؛ أنا أفعل ذلك منذ ثلاثة أشهر.. أشعر أني جثة
تنتظر أن تتحلل.

اعتدتُ على رائحة الكلور، والمطهر، سئمتُ اللون الأبيض أشعر أني
بداخل كفي... كل ذلك بسبب ضيفي - الغير مرحب به - في الحقيقة
ليس بضيف إنما هي خلية بداخلي فقدت عقلها

والآن ستُفقدني عقلي!.

لا تشفق على وتنهى الأمر ولا تجعلني أمارس أي نشاط يذكرني بأنني
على قيد الحياة!

أنا جثة على قيد الحياة - شبة ميتة - روح بلا جسد؛ مضى وقت
طويل منذ آخر زيارة لي حتى أنني ابتعدتُ عن المرضى، عمّن هم
مثلي لكنهم حديثي العهد... أسفة لا يمكنني أن أكذب وأعطيهم أمل
زائف عن الشفاء وعن كيف ستكون حياتنا بعدها.. لأن هذه
حياتنا! السرطان ليس فترة تتوقف فيها عن الحياة، ليس إيقاف

مؤقت لفيلم حياتك، إنه بداية حياة أخرى مع ضيف نشأ بجسدك

وتمرد على سلطتك ويأبه الخضوع!.

لذا أظني أنا من سيخضع؛ فهذه المعركة لا بد لها من منتصر..

هل أفعال؟

لا أعلم أكان قلبي في السابق أعمى أم الآن؟.

لكنه بات مختلفاً عما مضى ... غيرتني الحياة - فهذه وظيفتها

المحبة - جعلتني أرى بداخل كل شيطان طفل بريء يحتاج

للمساعدة.

الأمر الذي أصابني بالحيرة هل أجازف بالاقتراب للمساعدة؟.

هل أحترق لأجل أن أنقذ أحدهم لا تربطني به أي صلة؟.

أظن أنني سأفعل، على الأقل سأنال نهاية مشرفة والأهم سأنال

النهاية..

كم انتِ بارعة حقاً أيتها الحياة!.

نحن!

لا أستطيع قول أنني أحببت حياتي، حقاً لا يمكنني، لأن
الأصدق قول "أني أحببتُ بعض اللحظات وأعيش على أمل أن
أحظى بأخرى.

لا يمكنني محو الماض، أو ردع المستقبل؛ فقط يمكنني أن أستمر
بالعيش مدعية أنني بخير - "أنا على أفضل حال" - لكن ما في الأمر
أني لست كاذبة بارعة، فهل صدقوني لأنهم يثقون بي أم لأنهم
يثقون بقوتي، لا يمكنني محو احتمال أنهم يصدقوني لأنهم
يستسهلون تصديقي عن محاولة جعلي أتكلم.

لا أعلم حتى لما أقول هذا الكلام: هل لأنني اود أن يشفق على
أحدهم أم أنه فقط ذلك الشعور بالعجز لأنه... لا يوجد أحد
يمكنك ان تخبره أنك لست بخير، أنك لست على ما يرام!.

أظن أنني كُتِبَ عليّ الحيرة طوال حياتي!.

ظروف...

هل الظروف حقاً تغير البشر؟!

لا أعلم إن كان هذا سؤال أم حقيقة تُعاش!.

بالأمس كنا أطفال نلهوا ونلعب كل همنا نوم، لعب وأكل الحلوى فقط؛ أما اليوم تعددت خياراتنا، توسعت حياتنا وتشعبت معارفنا كان شحص واحد فقط هو الشرير، و الجميع أختيار أما الآن، أصبح الجيدون يعدّون على الأصابع، وليتهم يظلون بل يتساقطون واحداً تلو الآخر!.

“للخير طريق واحد وللشر ألف طريق“ و أظن أنه كان تحت

الصيانة حين عبرت!.

كبرتُ واتسعت بركة دموعي. أخفي بكائي عن الجميع كي أظهر قوية لا تؤثر بها أمواج الغدر مهما علّت، لكنني من الداخل هشة كوجه الماء؛ أخف نسيم يصنع إعصار بداخلي، ومع مرور الزمن أصبح تدريجياً، بلا شعور فالإنسان القاسي (البارد) هو شخص جرح إلى أن تخدّر، حتى أصبحت أعتى الرياح نسيماً بالنسبة له فهو بالكاد على قيد الحياة... هذه أنا!.

حولي الكثير من "الأشخاص" أو إن صح التعبير "الأقنعة" ... لم

أعد أفرق بين الأصل والمزيف!. دائماً ما تدور بعقلي تلك

الأسئلة:

- هل أثق أم لا؟

- وإن وثقتُ هل سيخذلونني أم لا؟

للأسف لا يمكنني أن أضع سعادتي بيد أحدهم، لذا لن أعطي لأحد

السهم الذي يستطيع اختراق قلبي لأن أسوأ شعور

للإنسان عندما يثق ثم يكتشف انه تم تخديره، ليطعنه أحدهم في

ظهره وهو يبتسم له في وجهه!.

لذا لا تلوموني، عندما ألتفتُ لأبحث عن السكين، إذا قدمتم لي

زهرة لأن الظروف حقاً تغير البشر!.

عن الكاتبة

الاسم: آلاء ياسر عبد العزيز علام .

السن: 16 عام .

مصرية .

بالمرحلة الثانوية العامة .

لا توجد أعمال سابقة .

تم بحمد الله

